روايات دولة بني زيري (٣٦١-٥٤٣هـ/٩٧١-١١٤٨م)
من خلال كتاب (نهاية الإرب في فنون الادب، النويري)

م.م. عالية مناف جاسم
قسم التفسير وعلومه/كلية العلوم الاسلامية/ جامعة الأنبار

أ.د. إيمان محمود حمادي نجم
استاذة التاريخ/ قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الأنبار

البريد الإلكتروني Email : Alya.munaf@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: روايات، أمة بني زيري، نهاية العرب، النويري.

كيفية اقتباس البحث
جاسم ، عالية مناف ، إيمان محمود حمادي نجم، روايات دولة بني زيري (٣٦١-٥٤٣هـ/٩٧١-١١٤٨م) من خلال كتاب (نهاية الإرب في فنون الادب، النويري)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Narrations of the Banu Ziri nation (361-543 AH / 971-1148 AD) through the book (Nihayat al-Arb fi Fanun al-Adab, Al-Nuwayri)

Dr. Iman Mahmoud Hammadi Najm
Department of Interpretation and its Sciences / College of Islamic Sciences / University of Anbar

M.M. Alia Manaf Jassim
Professor of History / Department of History College of Arts / University of Anbar

Keywords : novels, Beni Ziri nation, Nihayat al-Irb, Nuwayri.

How To Cite This Article
Najm, Iman Mahmoud Hammadi , Alia Manaf Jassim , Narrations of the Banu Ziri nation (361-543 AH / 971-1148 AD) through the book (Nihayat al-Arb fi Fanun al-Adab, Al-Nuwayri),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

Al-Nuwairi mentioned in his book (Nihayat al-Arb fi Funun al-Adab) narrations related to the news of the Banu Ziri state (361-543 AH / 971-1148 AD), and these narrations are of great importance. Al-Nuwayri quoted it from one of the lost historical books that have not yet reached us, which is the book (Al-Jum' Al-Bayan fi Akhbar Al-Kayrawan, by Ibn Shaddad Al-Zayri Al-Sanhaji). Due to the importance of these narratives, we shed light on them, as they showed the news of the Moroccan country during the Islamic era, and the conditions of the ruling family, mentioning its name, lineage, and the motives for their arrival. To the countries of the Maghreb, and then they handed over the powers of authority there, until the year of its fall and the end of its rule in the year (543 AH / 1148 AD).

The reader who is familiar with Shihab al-Din al-Nuwayri's accounts of the Zirid state will find that he focused most of his attention on highlighting the historical roles of the princes of the Zirid state, while marginalizing the role of their opponents from the states that were

contemporary with them, such as the Hammadid state (408-546 AH/1017-1151 AD), of which al-Nuwayri only mentioned a few accounts and a summary. This, of course, is due to al-Nuwayri's reliance on Ibn Shaddad, who clearly could not write independently of his political inclinations and his bias towards members of his family.

الملخص :

أورد النويري في كتابه (نهاية الإرب في فنون الادب) روايات تخص أخبار دولة بني زيري (٣٦١ -٥٤٣هـ / ٩٧١-١١٤٨م)، ولهذه الروايات أهمية كبيرة؛ إذ نقلها النويري من أحد الكتب التاريخية المفقودة التي لم تصلنا بعد، وهو كتاب (الجمع البيان في اخبار القيروان، لابن شداد الزيري الصنهاجي) ولأهمية هذه الروايات سلطنا الضوء عليها حيث بينت أخبار البلاد المغربية ابان الحقبة الإسلامية، وأحوال الأسرة الحاكمة ذاكرا اسمها ونسبها ودوافع قدومهم الى بلاد المغرب، ومن ثم تسلمهم لمقدرات السلطة فيه، الى عام سقوطها وانتهاء حكمها عام (٥٤٣ هـ/ ١١٤٨ م).

ان القارئ المطلع على روايات شهاب الدين النويري الخاصة بأخبار الدولة الزيرية يجد انه كان قد ركز جل اهتمامه على إبراز الأدوار التاريخية لأمراء الدولة الزيرية بالمقابل تهميش دور خصومهم من الدول التي عاصرتهم مثل دولة بني حماد (٤٠٨-٥٤٦هـ/١٠١٧-١١٥١م) والتي لم يذكر منها النويري سوى روايات قليلة وموجزه ، وهذا بطبيعة الحال يعود إلى اعتماد النويري على ابن شداد الذي من الواضح أنه لم يستطع ان يكتب بمعزل عن ميولة السياسية وانحيازه لأفراد اسرته.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تُعد دولة بني زيري ،احد أبرز الدول المستقلة التي ظهرت ببلاد المغرب، وقدر لها أن تكون خليفة للدولة الفاطمية (٢٩٦_٣٦١هـ/٩٠٨-٩٧١م) ذلك بعد خروج الخليفة الفاطمي المعز لدين الله (٣٤١-٣٦١هـ/٩٥٢-٩٧١م) الذي اختار القاهرة لتكون مقراً له بعد أن سلّم البلاد إلى الامير الزيري يوسف بن بلكين بن زيري، وذلك بتاريخ الثامن من شهر شوال عام (٣٦١هـ /٩٧١م).

ومنذ ذلك التاريخ بدأت الدولة الزيرية تظهر على مسرح الأحداث السياسية في البلاد على أنها صاحبة الريادة والحل والعقد فيها ، وقد اعتمد النويري في ايراد رواياتها على احد أمراء هذه السلالة الحاكمة وهو المؤرخ والامير الزيري ابن شداد الصنهاجي صاحب كتاب (الجمع والبيان في اخبار المغرب والقير والقيروان) الذي يعد من المؤلفات المفقودة التي لم تصل ألينا بشكل خطي مكتوب إنما جاءت عن طريق من عثر على هذا المخطوط ونقل منه فكان شهاب الدين

النويري احد أبرز هؤلاء المؤرخين ، لذا نجده يتفرد بذكر روايات واخبار هذه الدولة بدقه واسهاب لا نجده عنده غيره من المؤرخين مثل ابن الابار وابن عذاري وابن خلدون وغيرهم .ومن هنا جاءت اهميه الدراسة، وتسليط الضوء على ابرز جوانب هذه الروايات التي تطرق لها النويري ابتداء من نسب هذه الأسرة الحاكمة إلى نهاية عهدها وسقوطها بشكل تام ونهائي عام (٥٤٣هـ/١١٤٨م).

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مبحثين: جاء في المبحث الأول: سيرة النويري، وحياته العلمية والإدارية، وأما المبحث الثاني فتضمن: روايات دولة بني زيري (٣٦١-٥٤٣هـ/٩٧١-١١٤٨م)، ثم الخاتمة والمصادر والمراجع.

المبحث الأول: سيرة النويري، وحياته العلمية والإدارية

أولاً: اسمه ونسبه:

أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم[١]، وقيل: هو أحمد بن عبد الوهاب بن عبادة[٢]، وقيل: هو أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن عبادة[٣].

فكان هذا نسب النويري، بالنسبة إلى مَن ترجم له من مؤرخي عصره، أما النويري نفسه، فقد أرخ لنفسه عند ذكره ليوم ولادته، مؤكداً أَنَّه يعود في نسبه إلى الخليفة الراشد أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، فيقول: (أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم بن علي بن طراد بن خطاب بن نصر بن إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر بن طلال بن الحسين بن ليث بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق عبد الله بن عتيق، صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، وجد صاحبه، والخليفة من بعده، وهو ثاني اثنين ابن أبي قحافة عثمان، رضوان الله عليهم)[٤].

والحقيقة إنّ ما نقله النويري بشأن نسبه وتحديداً صلته بالخليفة أبي بكر الصديق ﷺ من الحقائق المثيرة للشك وإثارة العديد من التساؤلات، وهذا ليس لأَنَّ النويري المؤرخ الوحيد الذي نسب نفسه للخليفة أبو بكر من بين المؤرخين الذين أرّخو له من بعده، إنّما ما يثير الشك بصحة ما نقله، هو ما أورده النويري في المجلد الأخير من مصنّفه (نهاية الإرب)، عندما حاول الاستدلال على صحة نسبه من خلال ذكره لرواية زعم فيها أَنَّه رأى رسول الله ﷺ في المنام وهو يؤكد له صحة ما ذكره من النسب، فيقول: (ذكر رؤيا رأيتها في المنام أحببت اثباتها لدلالتها على صحة نسبي)، ثم يستطرد في سرد رؤياه ويقول: (في ليلة الجمعة ثالث عشر ذي القعدة رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وهو جالس بأيوان البحري في المدرسة الناصرية، بين يديه الكريمتين، وهو يذكر عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) بخير، فقلت له: يا رسول الله هي عمّتي، ثم قلت ثانياً: يا رسول الله عائشة أم المؤمنين عمّتي، لأَنَّني أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم بن منجا بن علي

بن طراد بن خطاب بن نصر بن إسماعيل بن إبراهيم، قال النبي ﷺ: ((نعم))، واستيقظت من النوم، وسُررتُ بهذه الرؤيا، وأثبتها ولله الحمد)[٥].

ولو اعدنا النظر الى هذه الرواية لوجدنا أن شهاب الدين النويري كان قد أوردها بأسلوب يوحي للقارئ انه لم يكن واثقاً من حقيقة نسبة الى الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ، مما جعلة يستدل بهذه الرواية التي لم تكن بحقيقتها سوى رواية خياليه جاءت في الواقع من افكار وهواجس شهاب الدين النويري الذي زعم أنه رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المنام وقال له ما قال ، بل وحتى ان افترضنا ان النويري كان صادقا في ما قاله بخصوصها ألا اننا لا يمكن أن نعدها دليلاً قاطعا نستطيع من خلاله أن نجزم بحقيقة انحدار شهاب الدين النويري من نسل الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) .

والراجح أن شهاب الدين النويري، كان قد نسب نفسه الى الخليفة الراشدي، بهدف كسب مكانه اجتماعيه وسياسيه مرموقة في المجتمع المملوكي، والذي تكلمنا عنه في وقت سابق وقلنا انه مجتمع طبقي احتلت الطبقة الحاكمة مكان الصدارة فيه والتي كانت تأنف من الفئات الشعبية الاخرى لا سيما فئة الفلاحين التي كان النويري احد افرادها، لذا فقد فضل النويري أن ينسب نفسة لهذا النسب الشريف ليجد نفسه مكانا بين اقرانه والتقرب من الطبقة المملوكية الحاكمة، فكان له ما أراد بعد أن قدر له أن يتبوأ مناصب اداريه في الدولة المملوكية التي أصبح النويري احد رواد العلم والادب فيها.

ثانياً: لقبهُ: عرف شهاب الدين، بعدّة ألقاب منها، القوصي، التميمي، القرشي، البكري[٦]، أمّا النويري، فكان اللقب الأشهر بين من أرّخ له ممّن جاء من بعده من المؤرخين[٧].

ثالثاً: كُنيتهُ: يكنّى: أبو العباس[٨].

رابعاً: ولادته: ولد النويري في مدينه أخميم[٩] في صعيد مصر في يوم الثلاثاء ٢١ ذي القعدة عام (٦٧٧هـ/١٢٧٩م)، وهذا ما أشار إليه النويري في مصنّفة نهاية الأرب، إذ أخبر عن تاريخ ولادته، وهو يقول: (وفي ليلة يسفر صاحبها في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي القعدة، وهي سنة سبع وسبعين وستمائة، ولد مؤلف هذا الكتاب وجامعه فقير رحمة ربّه أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم، وكان مولده بمدينة أخميم في صعيد مصر في التاريخ المذكور)[١٠].

خامساً: وفاته: توفى شهاب الدين النويري في ٢١ رمضان عام (٧٣٣هـ/١٣٣٣م)[١١]، بعمر ناهز الستة والخمسين عاماً، بعد أنْ أدى إدمانه على الكتابة إلى إصابته بوجع في أنامل يده، فتوفى على أثره في القاهرة، بالتاريخ المذكور الذي أشار إليه المؤرخ صلاح الدين الصفدي (ت:

٧٩٤هـ/١٣٦٣م)[١٢]، مردفاً بمقولة رثاهُ فيها، وهو يقول: (حصل له وجع في أطراف يديه، زار منه منازل البلى وترك الدمع عليه مسبلاً).

المبحث الثاني: روايات دولة بني زيري (٣٦١-٥٤٣هـ/٩٧١-١١٤٨م)

بعد انتهاء النويري من ذكر اخبار الدولة الفاطمية في البلاد المغربية، يبدأ بذكر دولة بني زيري بن مناد متبعاً لنفس المنهج الذي سار عليه عند ذكره لأخبار الدول التي سبقتها، فيقول: (ذكر ابتداء دولة بني زيري بن مناد ونسبهم ومبتدأ أمرهم ومن ملك منهم الى انقضاء دولتهم)[١٣]، ويتضح أنَّ النويري كان قد اعتمد في ايراده لأخبار هذه الدولة على المؤرخ الأمير الصنهاجي ابن شداد، وكتابه الموسوم (الجمع والبيان في اخبار المغرب والقيروان)، الذي سبق وتحدثنا عنه في موضوع الموارد، وقلنا إنَّه مخطوط مفقود لم يصل الينا بشكل خطي أو ورقي، إنّما وصلت نصوصه من خلال بعض المؤرخين الذين استطاعوا الحصول عليه ونقل ما به من مادة قيّمة حول البلاد المغربية، فكان شهاب الدين النويري أحد أهم هؤلاء المؤرخين الذين استفادوا من هذا المخطوط، سيما فيما يخص اخبار دولة بني زيري، ذلك أنَّ مؤلفه ابن شداد كان أحد أمراء الدولة الزيرية في البلاد المغربية، لذا فمن الطبيعي أنْ يكون هذا المؤرخ الأمير الزيري الصنهاجي الأعرف بتاريخ أجداده، مما يفسر لنا صفهة الدقة والإسهاب التي امتازت بها روايات النويري في هذا الموضع، مما جعل أخبار وروايات هذه الدولة تشغل المجال الأوسع والأكبر من بين دول المغرب المستقلة التي ذكرها النويري في كتابه نهاية الإرب.

وقد بدى هذا الإسهاب والدقة بشكل واضح وجليّ عند ذكر النويري لنسب هذه العائلة، وأول مَن حكمها، إذ يقول: (وأول مَن ملك منهم أبو الفتوح بلكين يوسف بن زيري، فأما نسبه فهو أبو الفتوح يوسف بن زيري بن مناد بن منقوش بن زناك بن زيد الأصفر بن واشفاك بن وزعفي بن سري بن تلكي بن سليمان بن الحارث بن عدي الأصفر، وهو المثنى بن المسور بن يحجب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصفر، بن سعد، وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن مالك بن شداد بن زرعة، وهو حمير الاصفر بن سبأ الاصفر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس معاوية بن جشم ...)[١٤].

وهكذا يستمر في سرد نسبه بالتفصيل الى أنْ يصل الى يعرب بن قحطان، ثم يصرح بمورده في النقل، ويقول: (هكذا قال عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن شداد بن الأمير تميم بن المعز بن باديس في تاريخه المترجم، بالجمع والبيان في اخبار المغرب والقيروان)[١٥].

وعلى هذا الاساس نجد مؤرخنا شهاب الدين النويري، يذكر جذور هذه العائلة وأول مَن دخل منهم الى بلاد المغرب، فيقول: (وأول مَن دخل منهم الى بلاد المغرب المثنى بن مسور، وكان سبب

دخوله أنَّه لما رأى الحبشة قد غلبت على اليمن وأخرجت حمير على ملكها سار، فوجد كاهناً من حمير، فقال له الكاهن: (اذهب الى المغرب واتخذه قراراً، فوالله ليكون لودك فيه شأن، وليكن منهم جماعة يتوارثونه، فهاج ذلك المثنى على دخول المغرب)[١٦]، ومنذ ذلك الحين استقر هؤلاء القوم في بلاد المغرب على أمل تحقيق نبوءة هذا الكاهن، والتي تحققت بالفعل على يد أحد أبناء مناد بن منقوش، المدعو زيري بن المناد[١٧].

فيذكر النويري كل هذه التفاصيل والروايات اعتماداً على أبي شداد الصنهاجي وكتابه الموسوم (الجمع والبيان في اخبار المغرب والقيروان)، كما أسماه النويري، والذي تحدث عنه الدكتور علاوة عمارة مشيراً الى محتواه العام مستنداً على اطلاعه على النصوص التاريخية التي نقلها منه شهاب الدين النويري وغيره من المؤرخين، وقد علق الدكتور علاوة على هذا الأمر، وهو يقول: (وتؤكد قراءة المقتطفات المنتقاة من كتاب الجمع والبيان في اخبار القيروان، أنَّ هذا الكتاب قد جمع اخبار الغرب الإسلامي بما فيها صقلية من بداية الفتح الى نهاية ثورة الميورقين في الحكم الموحدي، وبفضل ما نسخه عنه شهاب الدين النويري، نعرف المحاور الكبرى لكتاب الجمع والبيان، والتي لا تختلف كثيراً عن القطعة الموجودة في تاريخ افريقية والمغرب للرقيق القيرواني)[١٨].

لذا نجد النويري قد تفرد في ذكر تفاصيل وروايات لا نجدها عند المؤرخين الآخرين، مثل ابن الابار وابن عذاري وابن خلدون، بالإضافة الى المؤرخ المشرقي ابن الاثير، إذ يبدأ هؤلاء بذكر رواياتهم بخصوص هذه الدولة، منذ خروج الفاطميين من المغرب، وتسليم مقاليد الحكم الى أبو الفتوح يوسف بن زيري بالمناد الصنهاجي (٣٦١-٣٧٣هـ/٩٧١-٩٨٣م)، فمثلاً يذكر ابن عذاري أخبار هذه الدولة، ويقول: (ابتداء الدولة الصنهاجية بأفريقية، وولاية أبو الفتوح يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي افريقية، لما خرج أبو تميم المعز من افريقية الى المشرق، استخلف يوسف المذكور وأمر الكتاب أنْ يكتبوا الى العمال وولاة الأشغال بالسمع والطاعة لأبي الفتوح)[١٩].

بذلك يكون النويري قد تفوّق على هؤلاء المؤرخين بإيراده لتفاصيل لا نجدها عند أغلبهم، وذلك بإيراده لأصول العائلة الزيارية ومن أين جاءت، ومن ثم يتطرق لحكامها وأمرائها الواحد تلو الآخر، فجاءت رواياتهم كالآتي:

أولاً: أبو الفتوح يوسف بلكين بن زيري: (٣٦٢-٣٧٣/٩٧١-٩٨٣م):

بعد أنْ فرغ النويري من كلامه عن أصول بني زيري وقدومهم إلى البلاد المغربية، فإنّه يذكر أول أمرائهم وهو زيري بن مناد وبنائه لمدينة أشير التي خصص لها النويري موضوعاً منفصلاً تحت عنوان: (ذكر بناء مدينة أشير)[٢٠]، ومن ثم يتكلم عن الحروب التي خاضها زيري بن مناد مع قبائل زناتة البترية وانتصاره عليهم، ومن ثم مقتله في شهر رمضان عام (٣٦١هـ/٩٧١م)، فيقول:

(كان مقتله في شهر رمضان سنة ستين وثلاثمائة، في أيام المعز لدين الله المنصور بن القائم بن المهدي)[٢١].

فيذكر النويري كل هذه الروايات بتفاصيلها، والتي ارتأينا إيجازها بهذا الشكل، والابتداء بذكر حكّام هذه الدولة من بداية حكم ابن زيري بن مناد المدعو أبو الفتوح يوسف بن بلكين، وذلك لأنّه أول مَن تسلّم حكم البلاد المغربية بعد خروج الفاطميين منها، ليصبح صاحب الحل والعقد فيها وأول حكام الأسرة الزيرية الصنهاجية، وهذا ما أوضحه النويري عندما أخذ بتعريف شخصية أبو الفتوح يوسف بن بلكين، إذ يقول: (وهو أول ملوك بني زيري، وذلك أنَّ المعز لدين الله أبا تميم معد بن المنصور، لمّا توجّه من المنصورية الى الديار المصرية في سنة إحدى وستين وثلاثمائة بعد أنْ فتحها القائد جوهر له توجهه بجميع من كان في قصره وأهل بيته، ورحل معه يوسف الى سردانيا، فسلم إليه افريقية وأعمالها وسائر أعمال المغرب)[٢٢].

ومن ثم يذكر أبرز الحركات العسكرية والثورات التي قامت ضد حكم أبو الفتوح الذي انبرى للوقوف ضد هذه الثورات بقوة وحزم الى أنْ توفى عام (٣٧٣هـ/٩٨٣م)، فيورد النويري كل تلك الروايات بتفاصيلها مركّزاً اهتمامه على الحركات العسكرية والانتصارات البطولية التي حققها هذا الحاكم على أعدائه في البلاد، والتي كان النويري يذكرها بأسلوب لا يدع للقارئ أدنى شكّ في أنَّه قد نقلها من مورد ذو نزعة زيرية وميول سياسي واضح لأمراء هذه السلالة الحاكمة، الذي كان المؤرخ ابن شداد الصنهاجي أحد أمرائها، مما جعله يركز على إبراز دور أجداده وتصويرهم على أنَّهم قادة البلاد المغربية، بالمقابل تحجيم دور أعدائهم من الدول الأخرى المعاصرة والمُزاحم لهم على السلطة، مثل دولة بني حماد، التي لا يذكرها النويري إلّا بروايات قليلة صوّرت طبيعة العلاقة العدائية والمضطربة بين الدولة الزيرية والحمادية في البلاد، وهذا ما سنناقشه بالتفصيل عند الكلام عن دولة بني حماد في مواضع قادمة، إلّا أنَّ ما يهمّنا ها هنا، هو الإشارة الى أنَّ ما جاء به النويري من إسهاب في أخبار أُمراء هذه الدولة لم يكن في الحقيقة إلّا انعكاساً لما جاء به المؤرخ ابن شداد، الذي يُعدّ المورد الأساسي الذي استقى منه النويري رواياته التاريخية في هذا الموضع، بالإضافة الى المواضع الأخرى التي تطرّق فيها النويري في الكلام عن أمراء دولة بني زيري الصنهاجية.

أما بالنسبة لمدى تطابق أو تشابه روايات النويري مع المؤرخين الآخرين، فقد كان ابن عذاري أكثر المؤرخين إسهاباً في إيراد أخبار هذا الحاكم الزيري، إذ نجده يذكر تفاصيل وأحداث مهمة لا نجدها عند النويري، فمثلاً نجد أنَّ ابن عذاري يتكلم عن قيام أبو الفتوح بمراسله عامله على القيروان عبد الله بن محمد الكاتب يأمره بإنشاء أسطول بحري مُعدّ بالرجال والعتاد، فقال: (أمر أبو الفتوح

العامل على افريقية واليه عبد الله بن محمد الكاتب أن يُقيم أسطولاً بالمهدية معدة من الرجال والسلاح، فخرج عبد الله الى المهدية وأخذ في حشد البحريين في كل بلد وأمر أنْ يؤخذ كل مَن لقي منهم بالقيروان)[٢٣].

وأغلب الظن أنَّ ذلك يعود الى شخصية النويري الأدبية ومنهجه في إيجاز رواياته واختصارها، والتي جعلته لا يأخذ كل ما وجده من أخبار وروايات ابن شداد الصنهاجي، الذي لا نستبعد أنْ يكون قد أوردها بأسلوب لا يقل دقة وإسهاب مما عند ابن عذاري، والأدلة على ذلك كثيرة، أهمها، هو أنَّ النويري برغم إيراده لروايات قصيرة مقارنة بما عند ابن عذاري، إلّا أنَّنا نجده يذكر تفاصيل ليست موجودة عند ابن عذاري، مثل كلام النويري عن ولاية عبد الله بن محمد الكاتب الذي أُوكل إليه أبو الفتوح ولاية القيروان، فيذكر مفصّلاً أحداث وصول هذا الوالي الى الحكم، مشيراً الى اسمه ونسبه وطبيعة العلاقة التي جمعته بحكّام وأمراء دولة بني زيري، فيقول: (وعبد الله هذا هو من بني الأغلب، كان أبوه محمد قد هرب الى نفزاوة، فولد بها عبد الله، فربّاه خاله صالح وتعلّم الخط والترسل، فاستكتبه زيري وهو صبّي ثم استكتبه بعده أبو الفتوح فحظى عنده وكان فصيحاً بليغاً عالماً بلغة العرب ولسان البربر)[٢٤].

ثانياً: أبي الفتح المنصور بن يوسف بن بلكين (٣٧٣-٣٨٦هـ/٩٨٣-٩٩٦م):

بعد وفاة أبي الفتح يوسف بن بلكين، ذكر النويري ولاية ابنه الفتح المنصور بن يوسف بن بلكين بن زيري، الذي تولى الحكم في البلاد المغربية بعد أبيه، فيقول النويري: (لما توفى يوسف أسند وصيته الى أبي زعبل بن مسلم، وكان من جملة عبيده وخاصة قواده، فكتب الى المنصور يعرّفه بوفاه أبيه، وكان المنصور إذ ذاك بمدينة أشير، فاستقل بالأمر بعد أبيه، وأتاه عبد الله بن محمد الكاتب ومشايخ القيروان والقضاة وأصحاب الخراج، فعزّوهُ بأبيه وهنّوهُ، فأكرمهم وعظّمهم وأحسن جوائزهم وأعطاهم عشرة آلاف دينار)[٢٥].

ومن ثم يستعرض النويري أبرز الأحداث التاريخية التي تخلّلت مُدة حُكم هذا الحاكم، فيذكر خلافهُ مع عامله على القيروان المدعو أبو عبد الله الكاتب ومقتله، بعد أنْ كانت له مكانة مرموقة عند سيده أبي الفتح المنصور، وذلك بعد تطاوله على أسياده من بني زيري، فلما علم المنصور بتصرفات عامله عمل على التخلص منه قبل أنْ يستفحل أمره، فيذكر النويري حادثة القتل تلك بتفاصيلها واضعاً إيّاها تحت عنوان: (ذكر مقتل عبد الله بن محمد وولده يوسف)[٢٦].

بعد ذلك يورد النويري أحد أخطر الحركات الخارجية التي ظهرت في عهد أبو الفتح المنصور، وهي حركة أبي الفهم الخرساني، التي خصص لها النويري موضوعاً منفصلاً، فقال: (ذكر أخبار أبي الفهم حسن بن نصرويه الخرساني)[٢٧]، فيذكر تحت هذا العنوان تفاصيل الحركة التي قام بها

أبي الفهم حسن بن نصرويه الخرساني أحد دعاة الفاطميين، الذي أرسل من مصر لنشر الدعوة الفاطمية بين أبناء القبائل المغربية فاختار أبو الفهم كتامة لتكون مقراً له ولدعوته التي سرعان ما تحولت الى حركة خارجية هددت الحكم الزيري بقيادة أبو الفتح المنصور من بلكين، فعمل على القضاء على هذه الحركة وصاحبها بالقوة وبقسوة بالغ المؤرخين في وصفها، من بينهم ابن عذاري[٢٨]، والنويري إذ يذكر النويري تفاصيل هذه الحركة وأسلوب المنصور في التعامل معها والقضاء عليها، فيقول: (هرب أبو الفهم الى جبل وعر، فأرسل إليه المنصور من أخذه وجاء به إليه، فأدخله الى حَرَمِهِ فضربه ضرباً شديداً حتى أشرف على الموت، ثم أمر المنصور بإخراجه وفيه حشاشة من الروح فنحرهُ وشقّ بطنه وأخرج كبدهُ فشويت وأُكلت، وشرّح عبيدُ المنصور لحمه وأكلوه حتى لم يبقى إلّا عظاماً)[٢٩].

مما لا شكّ فيه هو أنَّ نويري كان قد بالغ في إيراد هكذا رواية صعبة التصديق، لاسيما أنَّها كانت منافية لشخصية أبي الفتح المنصور ونهجه السياسي الذي أعلن عنه منذ اللحظات الأولى التي تسلّم فيها الحُكم، إذ ذكر النويري هذا النهج على لسان صاحبه أبو الفتح المنصور، فقال: (إنّ أبي وجدّي أخذا الناس بالسيف وأنا لا آخذ الناس إلّا بالإحسان)[٣٠].

وهذا نص صريح واضح ينفي حقيقة أنَّ تقدُمَ شخصية تُدلي بهذا القول على فعل وحشي وشنيع كهذا الفعل، بل وحتى وإن قلنا أنَّ أبو الفتح شخصية صارمة تميزت بالضرب بيد من حديد على معارضيه والحركات الخارجة على حكمه، فأيّ قسوة وأيّ صرامة تلك التي توصله لهذه الدرجة من الوحشية المنافية للغريزة الإنسانية وقَيَمِ وأعراف الشريعة الإسلامية التي يَدينُ بها أبو الفتح المنصور، لذا فهي رواية غير صحيحة أخطأ النويري في إيرادها والتي جاءت منافية لشخصية هذا الحاكم والصفات الجليلة التي ذكرها النويري عندما تكلم عن شخصيته، إذ نجده يقول: (وكان ملكاً كريماً جواداً، وكانت أيامه أحسن أيامٍ وأطيبها)[٣١].

أما بالنسبة لمدى تشابه أو تطابق روايات النويري مع ما ذكره المؤرخين الآخرين، فقد كان ابن عذاري أكثر المؤرخين إسهاباً كالعادة، أمّا ابن الاثير وابن خلدون، فبرغم أنَّ رواياتهم كانت مطابقة لما عند النويري، إلّا أنَّها امتازت بالإيجاز الشديد مقارنة بما عند ابن عذاري والنويري، فقد ساق ابن الاثير رواياته بخصوص هذا الحاكم بشكل أخبار موجزة ذكرها بحسب السّنةِ التي حدثت فيها، فمثلاً نجده يورد حادثة قتل أبو الفتح لعامله على القيروان المدعو عبد الله الكاتب بذلك في أحداث سنة (٣٧٦هـ/٩٨٦م)، فيقول: (وفيها قَتَل المنصور بن يوسف صاحب أفريقية عبد الله الكاتب، وأقام على ولاية الأعمال بأفريقية عِوضهُ يوسف بن محمد، وكان والي قفصة قبل ذلك)[٣٢].

وكذا الحال بالنسبة لابن خلدون، الذي لم يذكر بخصوص هذا الحاكم سوى روايات موجزة أخذ في سردها صفحة ونصف ذكر فيها بعض الحركات البارزة التي ظهرت في عهده، منها حربه مع قبائل زناتة البربرية، وفتكه بعامله على القيروان فقال: (وفتك بعبد الله عامله وعامل أبيه على القيروان)[٣٣].

ثالثاً: أبي مناد باديس بن أبي الفتح المنصور: (٣٨٦-٤٠٦هـ/٩٩٦-١٠١٥م):

أسهب النويري في ذكر أبرز الحركات والثورات العسكرية التي ظهرت في عهد أبي مناد يوسف بن أبي الفتح المنصور وذلك بعد أنْ تطرّق الى ذكر ولايته بعد أبيه وتسلّمه للحكم في البلاد، فقال النويري في ذلك: (ولما مات المنصور قام بالأمر من بعده بأفريقية ولده أبو مناد، وكان مولده في ليلة الأحد لثلاث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، فلما صار الأمر إليه وصل الى سردانيا يوم الأربعاء لأربع عشر بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وأتاه الناس بأفريقية للتهنئة والتعزية)[٣٤].

بعد ذلك يذكر أبرز الأحداث والحركات العسكرية التي ذكرها النويري بإسهاب مستغرقاً في سردها ثمانية صفحات، أورد خلالها خروج قبائل زناتة البترية القاطنة في مدينة تيهرت بقيادة زيري بن عطية الزناتي، بالإضافة الى خلافه مع ابن عمه المدعو حماد بن يوسف وأخيه إبراهيم، ذلك الخلاف الذي انتهى بانفصال الدولة الحمادية عن دولة بني زيري، فيذكر النويري كل تلك الروايات بإسهاب ودقّة جاعلاً لكُلٍّ من هذه الحركات والأحداث العسكرية المهمة موضوعاً منفصلاً، كأن يقول مثلاً: (ذكرُ خروج محمد بن أبي العرب الى زناتة)[٣٥]، أو يقول: (ذكرُ خلاف حماد بن يوسف وأخيه إبراهيم على ابن أخيهما الأمير باديس)[٣٦].

فكان لهذا الإسهاب دوره في إعطائنا تصوراً واضحاً عن غزارة المادة التاريخية القيّمة التي توفّرت للنويري من كتاب (الجمع والبيان) لمؤرخه ابن شداد الصنهاجي، والذي مكّن النويري من ايراد مادة علمية وتاريخية استطاع من خلالها مجاراة غيره من المؤرخين المهتمين في ايراد أخبار البلاد المغربية، برغم منهج الايجاز أو الاختصار التي اتبعها في أغلب رواياته والتي جعلته يُهمل العديد من التفاصيل والأحداث المهمة إلّا أنَّ هذا لا يمنع أنْ نقول إنّ النويري كان مؤرخاً متميزاً، انعكست شخصيته الأدبية على ما دوّنه من أخبار وروايات تاريخية خاصة بأخبار البلاد المغربية، وذلك بفضل استعانته بموارد تاريخية قيّمة أهمها كتاب (الجمع والبيان) لصاحبه بن شداد الصنهاجي، الذي جعل جُلَّ اهتمامه بإيراد أخبار أجداده من أبناء الدولة الزيرية، وهذا ما أكد عليه الدكتور علاوة عمارة عندما علّق على هذا الأمر وهو يقول: (بعد انقضاء الفترة الفاطمية، يركّز

ابن شداد اهتمامه على دور أسلافه من خلال التتبع الدقيق لدور صنهاجة بالمغرب الأوسط واتصالها بالفاطميين)[٣٧].

رابعاً: أبي تميم المعز بن باديس: (٤٠٦-٤٥٣هـ/١٠١٥-١٠٦١م):

بعد وفاة أبي مناد باديس بن زيري يذكر ولاية ابنه المدعو أبي تميم المعز بن باديس، الذي تولى حكم البلاد المغربية وهو في سن الثامنة، فيذكر النويري تفاصيل تسلّمه للحكم بعد وصول خبر وفاة أبيه، فيقول: (كانت ولايته بالمحمدية يوم السبت لثلاث خلونَ من ذي الحجة سنة ست وأربعمائة، وله من العمر يوم ذاك ثمان سنين وسبعة أشهر، وأما ولايته بالمهدية فكانت يوم الاثنين لسبع بقين من ذي الحجة)[٣٨].

فيذكر النويري أبرز الأحداث التاريخية التي تخلّلت عصره والتي يمكن أنْ نَصَفَها بالأحداث الحاسمة التي غيّرت مجريات الأحداث التاريخية في البلاد، ذلك بعد أنْ عمل أبي تميم على خلع طاعة الفاطميين في البلاد المصرية، وإقامة الخطبة للخليفة القائم بالله العباسي، فيذكر النويري هذا الحدث، ويقول: (وفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، أظهر المعز الدعوة العباسية ووردت عليه الرسل، ووصله السجل من القائم بأمر الله وأوله: من عبد الله ووليه أبو جعفر القائم بأمر الله أمير المؤمنين الى الملك الأوحد نور الإسلام وشرف الأيام وعمدة الأنام ناصر دين الله، وقاهر أعداء الله ومؤيد سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أبي تميم المعز بن باديس بن المنصور وولي أمير المؤمنين)[٣٩].

بعد ذلك يسترسل النويري في ذكر العديد من الأحداث التي ترتبت على استقلال دولة بني زيري عن الدولة الفاطمية والتي تمثلت بإقدام الخليفة المستنصر بالله الفاطمي بالسماح للقبائل العربية من بني هلال وسليم بإجازة النيل والهجرة الى البلاد المغربية بهدف إثاره القلاقل وفرض هذه القبائل سيطرتها على الأراضي المغربية الواقعة تحت حُكم المعز بن باديس، فكانت هذه الحركة بمثابة رد أو خطة انتقامية وضعها الخليفة الفاطمي بمشورة من وزيره المدعو أبو محمد الحسن اليازوري، للانتقام من المعز بن باديس بعد تمرّده على الفاطميين والخروج عن طاعتهم، فيذكر النويري هذا الحدث تحت عنوان: (ذكرُ خروج العرب الى المغرب والسبب الموجب لذلك)[٤٠]، ثم يتكلم عن سبب هذه الحادثة ويقول: (كان سبب ذلك أنَّ المستنصر لما ولّي خلافة مصر بعد الظاهر بن الحاكم، خطب المعز في أيامه للقائم بأمر الله العباسي، فكتب إليه وهو يرغّبهُ ويرهّبهُ، ويقول: (هلّا اقتفيت أثراً من سلف من آبائك في الطاعة والولاء، ويتوعده بإرسال الجيوش، فكتب المعز إليه أنَّ آبائي وأجدادي كانوا ملوك المغرب قبل أنْ تملكه أسلافك، ولهم عليهم من الخدم أعظم من التقديم، ولو أخروهم لتقدموا بأسيافهم)[٤١].

ومن ذلك الحين بدأت القبائل العربية تتدفق الى البلاد المغربية وتفرض سيطرتها على أغلب الأراضي الداخلة تحت حُكم المعز بن باديس مما جعله يدخل مع هؤلاء في حروب وصراعات كبيرة جاعلاً إيّاها تحت عنوان: (ذكرُ الحرب بين المعز والعرب وانتصار العرب عليه)[٤٢]، واستمرت هذه الصراعات الى أنْ انتهى بهم الأمر الى سيطرة العرب على القيروان وانتقال المعز الى المهدية عام (٤٤٩هـ/١٠٥٧م)، فيذكر النويري هذا الحدث ويقول: (وفي سنة ست وأربعين حاصر العرب القيروان وأخذ مؤنس باجة فأشار المعز على الرعية بالانتقال الى المهدية، وشرع العرب في هدم الحصون والقصور وقلع الثمار وخراب الأنهار، فخرج المعز من القيروان الى المهدية سنة تسع وأربعين وأربعمائة لليلتين مضتا من شعبان وكان بها ابنه الأمير تميم)[٤٣].

فبقي المعز في المهدية الى حين وفاته بعد إصابته بمرض في الكبد، لينتهي بذلك حُكم هذا الحاكم بتاريخ (٤٥٣هـ/١٠٦١م)، بعد مدة حُكم طويلة ومليئة بالأحداث استمرت لسبع وأربعين عاماً، فيذكر النويري ذلك في ختام ولايته، ويقول: (كانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة بضعف الكبد وكانت مدة إقامته في المُلك سبعاً وأربعين سنة، وكان رقيق القلب، كثير الرحمة، خاشعاً لله، متحرزاً من سفك الدماء إلّا في الحدود، حليماً يتجاوز عن كبائر الجرائم)[٤٤].

فكانت تلك الروايات هي أبرز ما ذكره النويري بخصوص هذا الحاكم، أمّا بالنسبة لمدى تطابق أو تشابه روايات النويري مع المؤرخين، فقد أسهب المؤرخين في إيراد أبرز الأحداث التاريخية التي حدثت في عهد هذا الحاكم لاسيما تلك الأحداث الخاصة بانفصال الدولة الزيرية عن الفاطميين في المغرب وهجرة القبائل العربية الى بلاد المغرب، إذ يذكر المؤرخ تقي الدين المقريزي هجرة هذه القبائل وشرح أخبارهم بصورة تفصيلية منذ إعلان المعز الانفصال الرسمي عن الفاطميين، وحتى دخول القبائل المغربية الى القيروان وفرض سيطرتهم عليها، مُضيفاً الى ذلك إقدام هذه القبائل على اقتسام الأراضي المغربية بعد فرض سيطرتهم الكاملة عليها فيقول: (واقتسم العرب بلاد افريقية في سنة ست وأربعين، وكان لزغبة طرابلس وما يليها، ولمرداس بن رياح باجة وما يليها، ثم اقتسموا البلاد ثانية وكان لهلال بن قابس الى المغرب، وهم رياح وزغبة والمعقل وجشم وترنجة والأسيح وشداد والخلط وسفيان)[٤٥].

أما بالنسبة للمؤرخ ابن عذاري، فكان أكثر المؤرخين إسهاباً في إيراد أخبار هذا الحاكم، إذ جعل جُلَّ اهتمامه في ايراد الروايات الخاصة بطبيعة العلاقة العدائية التي جمعت المعز بالخلافة الفاطمية في مصر، والحملة الشعواء التي شنها هذا الحاكم الزيري على معتنقي المذهب الشيعي في البلاد المغربية ولعنهم في المنابر، مما دفع الفاطميين بالسماح للقبائل العربية بالجواز والهجرة الى المغرب، إذ يذكر ابن عذاري هذه الحوادث بإسهاب وتفاصيل كثيرة، منها ما ذكره بخصوص

اندلاع الفتن في المغرب بعد استيلاء القبائل العربية على القيروان وتدميرها، فيذكر ابن عذاري هذه التفاصيل محدداً لها موضوعاً منفصلاً تحت عنوان: (ذكرُ طرف من الفتنة العظيمة ودمار القيروان)[٤٦].

ثم يشرع في ذكر تفاصيل هذه الفتنة، ويقول: (قال ابن شرف: لمّا آل الأمر الى التصريح بلعنة بني عبيد على المنابر، وأمر المعز بن باديس بمقتل أشياعهم، أباح بنو عبيد للعرب مجاز النيل، وكان قبل ذلك ممنوعاً ثم أمر لكل جائز منهم بدينار فجاز منهم خلقٌ عظيم، فجازوا أفواجاً وأقاموا بناحية برقة ...)[٤٧].

وكذلك الحال بالنسبة للمؤرخ ابن خلدون الذي تكلم عن سَيرِ هذه القبائل الى البلاد المغربية، والتبعات السلبية التي ترتّبت على البلاد المغربية من جراء هجرة هذه القبائل التي عاثت في البلاد الفساد والتخريب، وقد وصف ابن خلدون هجرة هذه القبائل وانتشارها في المغرب وصفاً بليغاً، فقال: (وسارت قبائل دياب وعوف وزغب وجميع بطون هلال الى افريقية كالجراد المُنتشر، لا يمرّون بشيء إلّا أتوا عليه)[٤٨].

خامساً: تميم بن المعز بن باديس: (٤٥٣-٥٠١هـ/١٠٦١-١١٠٧م):

بعد وفاة المعز تولى من بعد ابنه تميم بن المعز بن باديس، التي استهلّها بالحديث عن ابتداء حُكمه ووصوله من السلطة، فقال: (كانت ولايته بعد وفاة أبيه في سنة ثلاث وخمس وأربعمائة، وكان أبوه قد ولّاه المهدية في صفر سنة خمس وأربعين وأقام بها الى أنْ خرج المعز، فاستقل بعده بالمُلك ودخل القضاة ووجوه الناس إليه فعزّوه بأبيه وهنّوهُ بالولاية)[٤٩].

ومن ثم يذكر أبرز الحركات العسكرية والأحداث التاريخية التي حصلت في عهده، كأن يقول مثلاً: (ذكرُ خروج حمو عن طاعة الأمير تميم وحربه وانهزامه)[٥٠]، أو: (ذكرُ استيلاء مالك بن علوي الصخري على القيروان)[٥١]، وكذلك يذكر: (استيلاء تميم على مدينة تونس)[٥٢]، هذا بالإضافة الى الأحداث الأخرى التي تطرّق إليها النويري ذاكراً إيّاها بتفاصيلها، فأخذ في سردها عشرة صفحات ابتدئها من ولاية هذا الحاكم ووصوله الى الحُكم الى أنْ يصل الى تاريخ وفاته عام (٥٠١هـ/١١٠٧م).

فكانت روايات النويري في هذا الموضع مشابهة لروايات ابن الاثير[٥٣]، وابن عذاري[٥٤]، وابن خلدون[٥٥]، وقد بدا لنا أنَّ النويري هذه المرّة قد تفوّق على ابن عذاري في ذكر رواياته بتفاصيل لا نجدها عند مؤرخ مختص مثل ابن عذاري، فمثلاً يذكر ابن عذاري حادثة محاصرة الأمير تميم لمدينة تونس، ويقول: (وفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة جرّد تميم عسكراً كبيراً الى مدينة تونس،

فأقام محاصراً لها أربعة عشر شهراً حتى وقع الاتفاق بينه وبين ابن خراسان صاحبها على ما اقتضاه اقلاع العسكر عنها)[٥٦].

فكان هذا نصّ ابن عذاري بما يخص هذه الحادثة، أمّا بالنسبة للنويري، فنجده يزيد تفاصيل مهمة أوجزها ابن عذاري، ولم يتطرق لها بشكل تام، وهي ذكره للسبب الذي دفع تميم بن المعز الى محاصرة المدينة، فقال: (وسبب ذلك أنَّ المعز بن باديس لما فارق القيروان وعلى تونس قائد بن ميمون الصنهاجي، فأقام بها ثلاث سنين، ثم غلبته هوارة عليها، فسلّمها اليهم وخرج الى المهدية، فلما ولّي تميم بعد أبيه ردّه اليها، فأقام بها مدة ست سنين ثم أظهر الخلاف على تميم وأطاع الناصر بن علناس)[٥٧].

وعلى ما يبدو أنَّ النويري كان قد تفوق على ابن عذاري في ايراد رواياته بأسلوب أكثر إسهاباً وتفصيلاً وذلك يعود في الغالب لاستعانة النويري بابن شداد الصنهاجي وكتابه الجمع والبيان.

أما بالنسبة لروايات المؤرخ بن الاثير، فقد كانت رواياته مطابقة بشكل نصي لما عند النويري، مما يجعلنا نعتقد أنَّ ابن الاثير ربما يكون قد اعتمد على ابن شداد الصنهاجي، لكن من دون أنْ يصرّح بذلك، ونستدل على ذلك بما ذكره الدكتور علاوة عمارة عند كلامه عن أبرز المؤرخين الذين اعتمدوا على ابن شداد هذا، مشيراً الى أنَّ ابن الاثير أحد أبرز هؤلاء المؤرخين الذين استفادوا من النصوص التاريخية التي ضمها كتاب الجمع والبيان، لكن بدون أنْ يصرّح بحقيقة هذا النقل، إذ علّق على ذلك وقال: (ولعل هذا المؤرخ الكبير حصل على نسخة من كتاب الجمع والبيان عند مروره بدمشق أو بواسطة أخيه ضياء الدين الذي كان من المقربين لصلاح الدين الأيوبي، وقد حدث هذا الاتصال في البلاط الأيوبي بين أمير العساكر الذي هو ابن شداد وضياء الدين بن الاثير، وقد اعتمد مؤرخ الموصل بشكل أساسي على ابن شداد الصنهاجي لملأ الفراغ الذي يلاحظ على تاريخ المغرب، ولا يُشير صاحب الكامل الى مصادره في أغلب الأحيان، ولا نجد إلّا إشارة واحدة لعبد العزيز الذي نرجّح أنْ يكون هو عبد العزيز بن شداد الصنهاجي صاحب الجمع والبيان)[٥٨].

سادساً: يحيى بن تميم بن المعز بن باديس: (٥٠١-٥٠٩هـ/١١٠٧-١١١٥م):

بعد وفاة تميم تولى من بعده ابنه يحيى بن تميم بن المعز، فيذكر النويري ذلك، ويقول: (كانت ولايته عند وفاة أبيه تميم في يوم السبت النصف من شهر رجب سنة إحدى وخمسمائة، ومولده بالمهدية في يوم الجمعة لأربع بقين من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وأربعمائة، ولما ولّي عمّ أهل دولته الخواص والجند بالخلع السنيّة ووهب الأجناد والعبيد أموال كثيرة)[٥٩].

وقد ذكر النويري روايات هذا الحاكم وأخباره بإيجاز شديد وأخبار قليلة تخللت عهده، فيذكر النويري بعضها، كأن يقول مثلاً: (وفي سنة أربع وخمسمائة انفذ ابنه أبا الفتوح والياً على مدينة صفاقس، فقام أهلها عليه، فنهبوا قصره وهمّوا بقتله، فلم يزل يحيى يعمل الحيلة حتى فرّق كلمتهم وبدّد شملهم وملك رقابهم وملأ السجون)[٦٠].

فكانت روايات النويري في هذا الموضع مشابهة لروايات ابن عذاري، وابن خلدون، إلّا أنَّهما قد أضافا الى ما عند النويري روايات تكلما فيها عن تحسّن العلاقة بين الدولة الزيرية والفاطميين في مصر، فقال ابن عذاري في ذلك: (وفي سنة خمس وخمسمائة وصل أسوار رسول صاحب مصر بهدية الى أمير افريقية يحيى بن تميم فتلقاه بغاية الإكرام والاهتمام وأقام عنده حتى صرفه وأصحبهُ من الذخائر والالطاف ما لا يُحيط به الوصف)[٦١]، أمّا ابن خلدون، فقد أوجز هذه الحادثة بجملة بليغة قال فيها: (وارجع طاعة العبيدين ووصلته والمخاطبات والهدايا)[٦٢].

كذلك تحدث هذان المؤرخان عن جهود هذا الحاكم الجهادية ضد القوات النورماندية، إذ يقول ابن خلدون: (وكان قد صرف همّه الى غزو النصارى والأساطيل البحرية، فاستكثر منها واستبلغ في اقتنائها وردد البعوث الى دار الحرب فيها حتى اتقتهُ أمم النصرانية بالجزي من وراء البحر من بلاد افريقية وجنوة وسردانيا)[٦٣].

سابعاً: علي بن يحيى بن تميم بن المعز: (٥٠٩-٥١٥هـ/١١١٥-١١٢١م):

بعد وفاة يحيى بن تميم تولى الحُكم من بعده ابنه علي بن يحيى بن تميم، إذ يذكر النويري ولايته، وهو يقول: (كانت ولايته بعد وفاة أبيه وكان إذ ذاك بمدينة صفاقس، فاجتمع رجال الدولة منهم عبد العزيز بن عمار والقائد زكو وغيرهما ووقع الاتفاق على أنْ يكتب على لسان يحيى لوالده يأمره فيه بالوصول إليه مسرعاً، فكتب وسير إليه ليلاً، فخرج لوقته مع طائفة من أمراء العرب، ووصل الى المهدية في يوم الخميس الثاني من يوم العيد، وهو الحادي عشر من ذي الحجة سنة تسع وخمسمائة)[٦٤].

ومن ثم يذكر النويري بعض الأحداث القليلة التي حدثت في عهده، من بين هذه الأحداث محاصرة المهدية من قبل أحد الخارجين على الحُكم وهو رافع بن مكن الدهماني، فيقول: (ذكرُ حصار رافع المهدية وانهزامه)[٦٥].

ثامناً: الحسن بن علي بن يحيى بن تميم: (٥١٥-٥٤٣هـ/١١٢١-١١٤٨م):

ذكر النويري ولاية الحسن بن علي بن تميم، إذ كان هذا الأخير هو آخر حكّام دولة بني زيري الصنهاجية التي انتهت بعد أنْ أخذت عوامل الضعف والتجزئة تظهر وتتخر بأوصالها منذ اللحظات الأولى التي دخلت بها القبائل العربية القادمة من المشرق الى الأراضي المغربية التابعة

للدولة الزيرية، والتي تحدثنا عنها سابقاً وقلنا إنّها أخذت تتوسع على حساب الدولة الزيرية، مما أدى الى إضعافها وتقليص نفوذها، هذا بالإضافة الى استفحال أمر القوات النورماندية التي كانت قد فرض سيطرتها التامة على جزيرة صقلية بعد انتزاعها من أيدي المسلمين عام (٤٨٤هـ/١٠٩١م)، لتبدأ بعد ذلك بالتخطيط لاجتياح الأراضي المغربية واسقاط الدولة الزيرية تحت قيادة حاكمها الزيري الحسن بن علي مستغلة لحالة الضعف والانهيار السياسي والاقتصادي التي كانت تعاني منه هذه الدولة الصنهاجية(٦٦).

وقد تكلم النويري عن هذه الأحداث والتداعيات مُفَصَّلاً، مُشيراً الى طبيعة الأحوال الاقتصادية والسياسية السيئة التي عانت منها دولة الحسن بن علي، وذلك عند كلامه عن أسباب سقوط المهدية حاضرة ملك الدولة الزيرية، إذ يقول: (كان استيلاء الفرنج على ذلك في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وذلك أنّ الغلاء تتابع في جميع بلاد المغرب من سنة سبع وثلاثين الى هذه السنة، وكان أشدّه في سنة اثنتين وأربعين، فإنّ الناس فارقوا البلاد ودخل أكثرهم الى جزيرة صقلية وأكل الناس بعضهم بعضاً وكثر الفناء)(٦٧).

فكان لهذه الأحوال السياسية والاقتصادية المضطربة أثرها الفعال في إفساح المجال للنورمانديين في تحقيق هدفهم في دخول المهدية وفرض سيطرتهم الكاملة عليها، بعد خروج حاكمها الحسن بن علي بعد أنْ أدرك أنْ لا طاقة له بمحاربة النورماند، تحت ظل الأوضاع المتدهورة التي تعيشها البلاد، فيقول النويري: (فجمع الحسن الناس من الفقهاء والأعيان وشاورهم، فقالوا: نقاتل عدوّنا فإنّ بلدنا حصينٌ، فقال: نخشى أنْ ينزلوا الى البرِّ ويحصرونا براً وبحراً وتنقطع الميرةُ عنّا وليس عندنا ما يقوم بنا شهراً، وأنا أرى سلامة المسلمين من القتل والأسر خيراً من المُلك، والرأي عندي أنْ نخرج بالأهل والولد ونترك البلد، فمن أراد أنْ يفعل كفعلنا فليُبادر معنا)(٦٨).

بذلك خرج الحسن من المهدية ودخلها النورماند بغير مانع ولا مدافع، لتنتهي بذلك الدولة الزيرية بتاريخ ٢ صفر عام (٥٤٣هـ/١١٤٨م)، وقد تكلم النويري كعادته عن انقراض هذه الدولة في موضوع منفصل تحت عنوان: (ذكرُ انقراض دولة بني زيري من افريقية وما اتفق للحسن بن علي بعد خروجه من المهدية)(٦٩)، فيذكر تحت هذا العنوان انقضاء حُكم الحسن بن علي ومدة حُكمه، ومن ثم يذكر تعداد حكام الدولة الزيرية والحقبة التاريخية التي استغرقها هؤلاء في حُكم البلاد المغربية منذ تسلّم يوسف بن بلكين مقاليد الحُكم من الفاطميين الى هذا التاريخ، أي تاريخ سقوط المهدية فيقول: (ومدة قيامهم منذ عمّر زيري بن مناد مدينة أشير في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة والى هذا الوقت مائتي سنة وتسع عشر سنة، ومنذ تسلّم يوسف بلكين بلاد المغرب من المعز لدين

الله أبـي تميم عند رحيله الى الديار المصرية مائة وإحدى وثمانين سنة وشهراً واحداً وتسعة أيام)[٧٠].

وقد ذكر أغلب المؤرخين[٧١]، أحداث سقوط الدولة الزيرية، ولم تختلف أغلب رواياتهم على ما عند شهاب الدين النويري، إلّا بدرجة الإسهاب عند البعض والايجاز عند البعض الآخر، فكان نصّ بن عذاري هي أقرب النصوص أو الروايات لما عند النويري، إذ يذكر بن عذاري رواياته بخصوص استيلاء النورماند على المهدية ويقول: (وفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة كان تغلب الروم على مدينة المهدية، وخرج منها صاحبها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم ...)[٧٢].

الاستنتاجات:

بعد الدراسة لموضوع البحث توصلت لاستنتاجات عدة، أهمها:

١-اعتمد النويري على كتاب (الجمع والبيان في اخبار المغرب والقيروان) مؤلفة ابن شداد الصنهاجي (ت: مجهول) ، وهو مخطوط مفقود لم يصل ألينا منه شيء الا ما نقله منه النويري وغيرة من مؤرخي عصرة٢-كان اعتماد النويري على كتاب ابن شداد سببا اساسيا جعله يتفرد بذكر روايات مهمه لا نجدها عند المؤرخين الاخرين مثل ابن عذاري وابن الابار وابن خلدون وغيرهم ،لاسيما ان ابن شداد كان أحد أفراد الأسرة الزيرية فمن الطبيعي ان يكون الاعرف بتاريخ اجداده والأكثر دقه في ايرادها مما انعكس ذلك روايات شهاب الدين النويري ٣- ان أبرز ما ميز روايات الدولة الزيرية عند النويري هي اعتماده في ايرادها على الأسلوب الادبي السردي السهل الخالي من التعقيد والعبارات الغامضة التي من شأنها ان تدخل الملل والضجر في نفس من يطلع عليها

٤-نقل النويري من ابن شداد بعض الروايات التي غلب عليها الطابع القصصي الخيالي ، والذي تطرقنا إلى تفنيدها بالبحث بكونها لا تخضع للعقل والمنطق

٥- ان القارئ المطلع على روايات شهاب الدين النويري الخاصة بأخبار الدولة الزيرية يجد انه كان قد ركز جل اهتمامه على إبراز الأدوار التاريخية لأمراء الدولة الزيرية بالمقابل تهميش دور خصومهم من الدول التي عاصرتهم مثل دولة بني حماد (٤٠٨-٥٤٦هـ/١٠١٧-١١٥١م) والتي لم يذكر منها النويري سوى روايات قليلة وموجزه ، وهذا بطبيعة الحال يعود إلى اعتماد النويري على ابن شداد الذي من الواضح أنه لم يستطع ان يكتب بمعزل عن ميولة السياسية وانحيازه لأفراد اسرته.

الهوامش

(١) الصفدي، أعيان العصر، ج١، ص٢٨١.

(٢) المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق: محمد العيلاوي، (ط: ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م)، ج١، ص٣١٧.

(٣) أبو المحاسن، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، (د- ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د- م، د- ت)، ج١، ص٣٨١.

(٤) النويري، نهاية الإرب، ج٣٠، ص٢٤٨.

(٥) النويري، نهاية الإرب، ج٣٣، ص٢١٦.

(٦) الصفدي، أعيان العصر، ج١، ص٢٨١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص١٦٤؛ المقريزي، السلوك، ج٣، ص١٧٠؛ أبو المحاسن، المنهل الصافي، ج١، ص٣٨١.

(٧) الأدفوي، كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب ابن جعفر، (ت: ٧٤٨هـ)، الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد، (ط: ١، المطبعة الجمالية، مصر، ١٩١٤م)، ص٤٦؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، (ط: ٢، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثانية، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، (ط: ٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٧٢م، ج١، ص٢٣١).

(٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص١٦٤.

(٩) أخميم: مدينة في مصر تقع في الجانب الشرقي من النيل، وهي مدينة كبيرة قديمة فيها أسواق وحمامات ومساجد كثيرة ومباني عجيبة، تقع في صعيد مصر؛ للمزيد ينظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت: ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، (ط: ٣، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م)، ص١٥.

(١٠) النويري، نهاية الإرب، ج٣، ص٢٤٨.

(١١) أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج٩، ص٢٩٩.

(١٢) أعيان العصر، ج١، ص٢٨٢.

(١٣) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص٨٥.

(١٤) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص٨٥-٨٦.

(١٥) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص٨٦.

(١٦) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص٨٦.

(١٧) زيري بن مناد: هو زيري بن مناد الصنهاجي، أول مَن ملك في أسرة الزيارية التي حكمت بلاد المغرب بعد خروج الفاطميين منها، وهو الذي بنى مدينة أشير وحصنها أيام خروج ابن يزيد الخارجي؛ للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٣٤٣.

(١٨) عمارة، ابن شداد الصنهاجي، جامع أخبار المغرب الوسيط، ص٨٠.

(١٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٤٥.

(٢٠) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص٨٨.

(٢١) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص٩٠.

(٢٢) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص٩٢-٩٣.
(٢٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٤٧.
(٢٤) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص٩٤.
(٢٥) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص٩٧.
(٢٦) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص٩٩.
(٢٧) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٠٠.
(٢٨) البيان المغرب، ج١، ص٢٦٧.
(٢٩) النويري، نهاية الإرب، ج، ص.
(٣٠) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص٩٧.
(٣١) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٠٢.
(٣٢) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٤١٦.
(٣٣) ابن خلدون، العِبَر، ج٦، ص٢٠٨.
(٣٤) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٠٢.
(٣٥) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٠٣.
(٣٦) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٠٦.
(٣٧) عمارة، ابن شداد الصنهاجي، ص٨٢.
(٣٨) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١١١.
(٣٩) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١١٦.
(٤٠) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١١٦.
(٤١) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١١٦.
(٤٢) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١١٩.
(٤٣) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٢٠.
(٤٤) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٢١.
(٤٥) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص٢١٧.
(٤٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣١٥.
(٤٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣١٥.
(٤٨) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠.
(٤٩) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٢١.
(٥٠) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٢١.
(٥١) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٢٧.
(٥٢) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٢٦.
(٥٣) الكامل، ج٨، ص١٨٦-٢٠٦-٢٧٩.

(٥٤) البيان المغرب، ج١، ص٣٢٧.
(٥٥) العبر، ج٦، ص٢١٢.
(٥٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٢٨.
(٥٧) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٢٦-١٢٧.
(٥٨) عمارة، ابن شداد الصنهاجي، ص٨٩-٩٠.
(٥٩) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٣١.
(٦٠) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٣٢.
(٦١) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٣٦.
(٦٢) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢١٣.
(٦٣) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢١٣.
(٦٤) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٣٣.
(٦٥) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٣٤.
(٦٦) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٣٦-١٣٧.
(٦٧) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٣٦.
(٦٨) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٣٦-١٣٧.
(٦٩) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٣٦-١٣٧.
(٧٠) النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص١٣٨.
(٧١) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٥٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٤٧؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢١٤.
(٧٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٤٧.

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، أبو الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، (ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م).
٢. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، (ط: ٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٧٢م، ج١، ص٢٣١).
٣. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر = (العبر)، المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٤. ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: ٦٩٥هـ)، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الاندلس والمغرب، تحقيق: بشار عواد معروف، (ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٣م).
٥. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البحري الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية،

تحقيق: علي شيري، (ط: ١، دار إحياء التراث العربي، د- م، ١٩٨٨م)
٦. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر، (ت: ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، (ط: ١، المطبعة الحسينية، مصر، د- م، د- ت)
٧. أبو المحاسن، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، (د- ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د- م، د- ت).
٨. أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهر الحنفي أبو المحاسن جمال الدين، (ت : ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (د. ط)، دار الكتب، مصر، (د. ت)
٩. الأدفوي، كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب ابن جعفر، (ت: ٧٤٨هـ)، الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد، (ط: ١، المطبعة الجمالية، مصر، ١٩١٤م)
١٠. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت: ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، (ط: ٣، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م).
١١. الصفدي، صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي، (ت: ٧٦٤هـ)، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، (ط: ١، دار الفكر المعاصرة، بيروت، ١٩٩٨م)
١٢. عبيد الله المهدي، عبيد الله بن محمد بن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن علي بن حماد بن عيسى الصنهاجي القلعي، (ت: ٦٢٨هـ)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، (د- م، دار الصحوة، القاهرة، د- ت).
١٣. عمارة، علاوة، ابن شداد الصنهاجي، جامع أخبار المغرب الوسيط، مجلة التاريخ العربي، العدد (٢١)، ٢٠٠٢م
١٤. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت: ٨٤٥هـ)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، (ط١، د- م، د- ت).
١٥. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي، (ت: ٨٤٥هـ)، السلوك المعرف دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م)
١٦. المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق: محمد العيلاوي، (ط: ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م)
١٧. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ)، (نهاية الأرب في فنون الأدب) الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
١٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الجزء: ١ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠ الجزء: ٢ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠ الجزء: ٣ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠ الجزء: ٤ – الطبعة: ١، ١٩٧١ الجزء: ٥ – الطبعة: ١، ١٩٩٤ الجزء: ٦ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠ الجزء: ٧ – الطبعة: ١، ١٩٩٤م.

References

1.Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid, (d. 630 AH), al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmuri, (1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1997 AD.(
2.Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH), The Pearls Hidden in the Notables of the Eighth Hundred, edited by: Muhammad Abdul Mu'id Khan, (ed. 2, Council of the Uthmani Encyclopedia, Hyderabad, 1972 AD, Part 1, p. 231.(
3.Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad, Ibn Khaldun Abu Zaid, Wali al-Din al-Hadrami al-Ishbili (died: 808 AH), the collection of al-Mubtada wa al-Khabar in the history of the Arabs and Berbers and those of their contemporaries of greatest importance = (Lessons), Editor: Khalil Shehadeh Publisher: Dar al-Fikr Beirut, second edition, 1408 AH - 1988 AD
4.Ibn Adhari, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad (d. 695 AH), Al-Bayan Al-Maghrib fi Brief News of the Kings of Andalusia and Morocco, edited by: Bashar Awad Ma'rouf, (1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Tunisia, 2013 AD.(
5.Ibn Katheer Abu Al-Fida Ismail Ibn Omar Ibn Katheer Al-Qurayshi Al-Bahri Al-Dimashqi, (d. 774 AH), The Beginning and the End, edited by: Ali Sheri, (1st edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, D-M, 1988 AD(
6.Abu Al-Fidaa, Imad al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud bin Muhammad bin Omar, (d. 732 AH), Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bishr, (ed.: 1, Al-Husseiniyah Press, Egypt, D-M, D-T(
7.Abu Al-Mahasin, Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustafi after Al-Wafi, edited by: Muhammad Muhammad Amin, (D-I, Egyptian General Book Authority, D-M, D-T.(
8.Abu Al-Mahasin, Yusuf bin Taghri Bardi bin Abdullah Al-Zahir Al-Hanafi Abu Al-Mahasin Jamal Al-Din, (d. 874 AH), The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, (ed. edition), Dar Al-Kutub, Egypt, (ed. ed(.
9.Al-Adfawi, Kamal al-Din Abu al-Fadl Jaafar ibn Tha'lab ibn Jaafar, (d. 748 AH), The Happy Fortune Collecting the Names of the Virtuous and Narrators of the Upper Egypt, (Edition: 1, Al-Jamaliyya Press, Egypt, 1914 AD(
10.Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul Moneim, (d. 900 AH), Al-Rawd Al-Mu'ttar fi Khabar Al-Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, (3rd edition, Nasser Foundation for Culture, Beirut, 1980 AD.(
11.Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Ibak al-Safadi, (d. 764 AH), Notables of the Age and Helpers of Victory, edited by: Ali Abu Zaid and others, (ed.: 1, Dar Al-Fikr Al-Mu'asreya, Beirut, 1998 AD.(
12.Ubaidullah al-Mahdi, Ubaidullah bin Muhammad bin al-Hasan bin Muhammad bin Ismail bin Jaafar bin Ali bin Hammad bin Issa al-Sanhaji al-Qala'i, (d. 628 AH), News of the Kings of Banu Ubaid and their biography, edited by: Al-Tahami Naqra and Abd al-Halim Uwais, (D-M, Dar Al-Sahwa, Cairo, D-T.(
13.Amara, Alawa, Ibn Shaddad Al-Sanhaji, Collector of News of the Central Maghreb, Arab History Magazine, Issue (21), 2002 AD.
14.Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir, Abu Al-Abbas Al-Husseini Al-Ubaidi, Taqi Al-Din (d. 845 AH), The Hanafi's preaching of the news of the Fatimid imams and caliphs, edited by: Jamal Al-Din Al-Shayyal, (1st ed., D-M, D-T.(
15.Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir Abu Al-Abbas Al-Husseini Al-Ubaidi, (d. 845 AH), Knowledgeable Behavior, States of Kings, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, (1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1997 AD(

16.Al-Maqrizi, Al-Muqaffa Al-Kabir, edited by: Muhammad Al-Aylawi, (2nd edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 2006 AD(
17.Al-Nuwairi, Ahmad bin Abdul-Wahhab bin Muhammad bin Abdul-Daim Al-Qurashi Al-Taymi Al-Bakri, Shihab Al-Din Al-Nuwairi (deceased: 733 AH), (Nihayat Al-Arb fi Arts Al-Adab), Publisher: National Book and Documents House, Cairo, First Edition, 1423 AH.
18.Deaths of Notables and News of the Children of the Time Author: Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki al-Irbali (died: 681 AH) Editor: Ihsan Abbas Publisher: Dar Sader - Beirut Edition: Part: 1 - Edition: 0, 1900 Part : 2 - Edition: 0, 1900 Part: 3 - Edition: 0, 1900 Part: 4 - Edition: 1, 1971 Part: 5 - Edition: 1, 1994 Part: 6 - Edition: 0, 1900 Part: 7 - Edition: 1, 1994 AD.